Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هؤلاء قد صدوا عن تحكيم شرع الله انتقاصاً له ، وإساءةً للظن بربهم الذي شرعه لهم ، وابتغاءَ الكمال فيما سوَّلته لهم أنفسهم ؛ وأوحى به إليهم شياطينهم .

وكان لسان حالهم يقول: (إن شريعة الكتاب والسنة نزلت لزمان غير زماننا ؛ ليعالج مشاكل قوم تختلف أحوالهم عن أحوالنا ، وقد يُجدي في إصلاحهم ما لا يناسب أهلَ زماننا ، فلكل عصر شأنه ، ولِكُلِّ قومٍ حكم، يتفق مع عروفهم ونوع حضارتهم وثقافتهم .

فكانوا كمن أمر الله رسوله أن ينكر عليهم ويسكتهم بقوله: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً .. ﴾ [1] إلى قوله: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم ﴾ [2] .

وكانوا ممن حقت عليهم كلمة العذاب وحكم الله عليهم بأن لا خلاق لهم في الآخرة بقوله: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [3] .

لقد استهوى الشيطان هؤلاء المغرورين فزَيَّنَ لهم أن يَسُنُّوا قوانينَ من عند أنفسهم ليتحاكموا إليها ، ويَفْصلوا بها في خصوماتهم ، وسوَّل لهم أن يسُنُّوا قواعد بمحض تفكيرهم القاصر وهواهم الجائر لينظموا بها اقتصادهم وسائر معاملاتهم ؛ محاداةً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وانتقاصاً لتشريعهما ؛ زعماً منهم أن تشريع الله لا يصلح للتطبيق والعمل به في

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١١٤ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١١٥ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ٨٥ .